

## تنوع المحفظة الاستثمارية للمصرف واثره في تحقيق صافي الأرباح

### بحث تطبيقي في مصرف بغداد

#### *Diversification of the bank's investment portfolio and its impact on net profits Applied research in the Bank of Baghdad*

أ.م.د. خلود هادي عبود الربيعي<sup>(١)</sup>

Assist. Prof. Khilood Hadi Abood AL-Rubaie

Ahmed Abed-AL-Hosseine Sadiq

أحمد عبد الحسين صادق<sup>(٢)</sup>

### المستخلص

القطاع المصرفي يُعدُّ واحداً من أكثر القطاعات الحيوية للاقتصاد، وإن أهميته باعتباره "شريان الحياة" للنشاط الاقتصادي جاءت نتيجة ارتباط المصارف ارتباطاً وثيقاً بحياتنا اليومية وأنشطتنا المختلفة، مثل دفع الرواتب وسحبها وتسديد الفواتير وشراء المنازل وبناء الودائع واقتراض الأموال وغير ذلك من المعاملات المصرفية، إن الروابط بين المصارف وحقيقة أن الاستقرار المصرفي يقوم أساساً على ثقة الجمهور، يعني أن مشاكل أحد تلك المصارف يمكن أن تنتقل بسهولة إلى مصارف ومؤسسات مالية أخرى، وأي اضطراب كبير في العمليات المصرفية سيؤثر على المجتمع ككل، وبناءً على هذا الأساس حاول الباحث ان يبين مدى أهمية تنوع المحفظة الاستثمارية للمصارف التجارية العراقية، ودوره في توفير قدرٍ من الحماية ضد الأزمات من خلال تقليل المخاطر الاستثمارية مع إمكانية تحسين عوائد الاستثمار وتحقيق الأرباح، وكانت إحدى الفرضيات التي اعتمد عليها البحث هي عدم وجود كفاءة في تنوع المحفظة الاستثمارية.

١- كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة كربلاء.  
٢- كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة كربلاء.

لقد استخدم الباحث التحليل المالي والإحصائي للبيانات المالية لمصرف بغداد عينة البحث بعده احد المصارف العراقية للمدة من سنة ٢٠٠٤ ولغاية النصف الأول من سنة ٢٠١٨ لبيان وجود التنوع في محفظته الاستثمارية وكذلك وجود علاقة الارتباط والأثر بين مكونات المحفظة الاستثمارية وبين ربحيته، ومن ذلك كله توصل الباحث إلى الاستنتاجات التي كان من أهمها، ان هناك تنوعا في المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد وانه اعتمد مبدأ التنوع الاستثماري في عملياته الاستثمارية، وابدى اهتماما بالمجالات الاستثمارية الأخرى، ومن جملة التوصيات التي تضمنها البحث انه من الضروري ان يقوم البنك المركزي العراقي بتخفيف القيود الاستثمارية للمصارف وجعلها أكثر مرونة وان تراعي المصارف تنوع محافظتها الاستثمارية عند القيام بالاستثمار كما هو الحال في مصرف بغداد، والاعتماد على الكوادر الكفوءة في إدارتها الاستثمارية.

## Abstract

The banking sector is one of the most vital sectors of the economy and its importance as the "lifeline" of economic activity came as a result of the banks' close ties to our daily lives and our various activities such as paying salaries, withdrawing, paying bills, buying houses, building deposits, borrowing money and other banking transactions. That banking stability is based primarily on public confidence means that the problems of one of these banks can be easily transferred to banks and other financial institutions and any major disruption in banking operations will affect the community as a whole and based on this basis the researcher tried to show the importance of diversification of diversifying the investment portfolio of the Iraqi commercial banks and its role in providing a degree of protection against crises by reducing investment risks with the possibility of improving investment returns and profits, and was one of the assumptions adopted by the research is the lack of efficiency in the diversification of the investment portfolio.

The researcher used the financial and statistical analysis of the financial data of the Bank of Baghdad sample of the research as one of the Iraqi banks for the period from 2004 to the first half of 2018 to show the diversification in his portfolio investment as well as the existence of correlation and impact between the components of the investment portfolio and profitability, Which was the most important that there is diversification in the investment portfolio of the Bank of Baghdad and he adopted the principle of diversification of investment in its investment operations and expressed interest in other areas of investment and among the recommendations contained in the research that it is necessary to The Central Bank of Iraq to ease the investment restrictions of banks and make them more flexible and take into account the diversification of banks investment portfolios when

تنوع المحفظة الاستثمارية للمصرف واثره في تحقيق صافي الأرباح بحث تطبيقي في مصرف بغداد making investment, as is the case in the Bank of Baghdad and rely on efficient cadres in its investment management.

## المقدمة

النشاطات المصرفية لم تعد محصورة بنطاق ضيق من قبل مجموعة من المتعاملين، وإنما أصبحت عملية يومية يهتم بها نطاق واسع من الأفراد والمؤسسات والمنظمات وأخذت أهميتها تتزايد يوماً بعد آخر بسبب ما يشهده الاقتصاد من تغيرات التي في ظلها أصبح للنظام المصرفي الدور الأساس لما يقوم به من تهيئة الظروف الملائمة التي تفتح المجال لهذا الاقتصاد بالتطور في ظل حالة تتميز بنوع من الاستقرار، وعليه فإن من الواجب الحفاظ على النظام المصرفي والعمل على تحسينه وحمايته من كل ما يمكن ان يؤدي إلى زعزعة ذلك النظام أو قد يؤدي في أسوء الحالات والظروف إلى الانتكاس في مسيرته وكذلك اتخاذ كل السبل والوسائل الكفيلة بذلك، ومن اهم تلك الوسائل هي التركيز على المحافظ الاستثمارية للمصارف وتنويعها، فرغم بساطة هذه الكلمة الا أنها في حد ذاتها تعني تقنية إدارة المخاطر التي تمزج مجموعة واسعة من الاستثمارات في المحفظة، ويمكن رؤية قيمة التنويع بشكل أوضح من خلال عدسة طويلة تاريخياً حينما بلغ سوق الأسهم الأمريكي ذروته في أكتوبر ٢٠٠٧ ووصل مؤشر داو جونز أكثر من ١٤٠٠٠، الا انه وخلال العام الذي تلاه انخفض سوق الأسهم وبشكل غير متوقع وحاد إلى ان وصل إلى القاع في مارس من عام ٢٠٠٩ حيث انخفض المؤشر إلى ما يقرب من ٦٠٠,٦ محققا خسارة بنسبة ٥٠٪ في ١٧ شهراً فقط، وهذا دليل واقعي على ما يمكن ان يصيب الأسواق المالية وعلى اختلاف أنواعها.

لغرض تحقيق هدف البحث وبيان درجة تنويع المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد ومدى اثر ذلك التنويع في ربحيته تم تقسيم البحث على أربعة مباحث وهي:

المبحث الأول تضمن منهجية البحث وبعض الدراسات العراقية والعربية والأجنبية السابقة، أما المبحث الثاني تضمن المرتكزات الفكرية لتغيرات البحث، والمبحث الثالث تضمن الجانب العملي حيث تم فيه تحليل المحفظة الاستثمارية للمصارف عينة البحث ماليا وإحصائيا وفي المبحث الأخير الاستنتاجات والتوصيات.

## ١. المبحث الأول: منهجية البحث ودراسات سابقة.

### ١.١ منهجية البحث:

#### ١.١.١: مشكلة البحث: Search problem

يمكن ان نحدد مشكلة البحث في ان المصارف التجارية في العراق وعلى حد سواء لديها ضعف اهتمام بتنويع المحافظ الاستثمارية الخاصة بها على الرغم من ان التنويع ومع ما يتفق معه معظم المتخصصين في الاستثمار أنه (لا يمكن ان تكون هناك ضمانه أكيدة ضد الخسارة) لذلك فإن التنويع هو أهم عنصر للوصول إلى الأهداف المالية طويلة المدى وفي الوقت نفسه تقليل المخاطر إلى أدنى حد ممكن، ويهدف إلى تعظيم العائد بوساطة الاستثمار في مجالات مختلفة عبر تخصيص الاستثمارات بين

مختلف الأدوات المالية والصناعات وفئات أخرى بحيث يتفاعل كل منهما بشكل مختلف مع الحدث نفسه، وبناء على ذلك يمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤالين الآتيين:

١. هل ان المصارف العراقية تهتم بتنوع محافظها الاستثمارية؟
٢. هل تؤثر مكونات المحفظة الاستثمارية للمصرف في ربحيته؟

### ٢,١,١: أهمية البحث The importance of the search

إن تحقيق مبدأ السلامة المصرفية يتطلب أن تتمتع كل وحدة من وحدات النظام المصرفي بموقف مالي سليم ومعافى ولديها القدرة والكفاءة الإدارية التي تمكنها من إدارة مطلوباتها وموجوداتها، والقيام بدورها في الوساطة المالية مع تمتعها بالملاءة المالية والقدرة على مقابلة متطلبات كفاية رأس المال وتحقيق قدر مناسب من السيولة، ومن هنا تظهر أهمية البحث المستمدة من الدور المهم الذي تلعبه المحافظ الاستثمارية للمصارف في تحقيق العوائد وتعظيم الربحية، وتعكس أيضا مدى قدرة الإدارات الاستثمارية للمصارف على إدارة استثماراتها وبدرجة عالية من الكفاءة والعلمية.

### ٣,١,١: أهداف البحث Goals of the search

إن الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها هي:

١. درجة تأثير مكونات المحفظة الاستثمارية للمصرف على صافي أرباحه.
٢. التعرف على السياسة المتبعة من قبل إدارة المصرف عينة البحث في إدارة محفظته الاستثمارية.
٣. دراسة أثر تنوع المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد على زيادة تحقيق الأرباح وبالتالي الحفاظ على المركز المالي له وتحقيق أكبر قدر من الأمان لمواجهة الأزمات.

### ٤,١,١: فرضيات البحث The hypothesis of the search

١. الفرضية الرئيسة الأولى: ليس هناك تنوع في المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد.
٢. الفرضية الرئيسة الثانية: لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مكونات المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد وبين ربحيته.
٣. الفرضية الرئيسة الثالثة: لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية لمكونات المحفظة الاستثمارية في ربحية المصرف.

### ٥,١,١: منهج البحث Search Methodology

لقد اعتمد منهج البحث على المنهج التاريخي في تحليل وتفسير النتائج السابقة للمصرف عينة البحث بهدف محاولة التنبؤ بما قد يحدث له مستقبلا، وأيضا اعتمد على المنهج الوصفي والتحليلي في ضوء عدد من الأساليب الإحصائية الكمية مثل درجة الارتباط والأثر بين متغيرات البحث من اجل الوصول إلى النتائج الدقيقة واتخاذ القرار بأثبات أو نفي الفرضيات التي قام عليها البحث.

## ٦,١,١: حدود البحث Search limits

- 1.6.1.1: الحدود الزمانية: أتمد البحث على البيانات والتقارير المالية السنوية للمصرف عينة البحث للسنوات من ٢٠٠٤ ولغاية النصف الأول من سنة ٢٠١٨.
- 2.6.1.1: الحدود المكانية: أما الحدود المكانية للبحث فتمثل بمصرف بغداد.

## ٧,١,١: إجراءات وأساليب البحث Procedures and methods of search

من اجل توفير قاعدة سليمة توضح الطريق للتصدي للمشكلة، عن طريق تشخيصها بوساطة جمع البيانات التي لها الصلة المباشرة بها وتمييزها من بين البيانات التي لا حصر لها، ومن ثم القيام بتصنيفها وتحليلها بهدف الوصول إلى المعلومات التي يتم عرضها بطريقة يصبح بالإمكان معها فهمها والاستفادة منها، لذلك اتخذت تلك الإجراءات والأساليب جانبيين هما:

أولاً: الجانب النظري:

تم الاعتماد على المصادر العربية والأجنبية والتي لها علاقة بمجال البحث من اجل إيفاء وإغناء الجانب النظري له، وكذلك تم الاستعانة بالشبكة العالمية (الأنترنت) بقصد الحصول على المعلومات من المواقع الموثوقة، ومن اجل إنجاز البحث تم استخدام الكشوفات المالية للمصرف عينة البحث ومن ضمنها كشف الميزانية العمومية وكشف الدخل السنوي لسنوات مدة البحث.

ثانياً: الجانب التطبيقي(العملي):

تم استخدام أساليب مالية وإحصائية اختلفت حسب نوع التحليل المراد من اجل الوصول إلى النتائج المطلوبة، وتم استخدام برنامج الأكسل لمعالجة البيانات الخاصة بالمصرف عينة البحث، وأيضاً تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية (spss) لغرض استخراج معامل الارتباط بين متغيرات البحث ولغرض تحليل الانحدار المتعدد لتفسير مقدار التأثير للمتغيرات المستقلة في المتغير التابع من اجل الوصول إلى القرار الدقيق بشأن فرضيات البحث.

## ٢,١: دراسات وبحوث سابقة previous studies and search

### ١,٢,١: الدراسات العربية Arabic Studies

١,١,٢,١: بحث (جار الله، أستبرق محمود، ٢٠١١)

الذي جاء بعنوان (دور هيكل المحفظة الاستثمارية للمصرف في إدائه المالي- بحث تطبيقي في عينة من المصارف العراقية)، حيث هدف هذا البحث إلى تحليل هيكل المحفظة الاستثمارية ومدى تأثير المحفظة على الإداء المالي للمصارف الشاملة، وتمثلت مشكلة البحث في ان المحافظ الاستثمارية يتم تقييمها بشكل ضعيف ولا يعتمد على الأسس العلمية الصحيحة، وافترض البحث إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين هيكل المحفظة الاستثمارية والإداء المالي للمصرف، واعتمد البحث على عينة مكونة من (٤) مصارف عراقية هي (مصرف بغداد والمصرف الصناعي ومصرف الوركاء ومصرف الشرق الأوسط)، وشمل البحث السنوات للفترة من ٢٠٠٤ ولغاية ٢٠٠٨، حيث توصلت الباحثة في نهاية بحثها إلى عدة استنتاجات من ضمنها ان المحافظ الاستثمارية للمصارف عينة البحث ركزت في استثماراتها على جانب واحد وهو

قطاع المصارف وأهملت الاستثمار في القطاعات الأخرى على الرغم من أهمية تلك القطاعات، وكذلك عدم امتلاك المصرف الصناعي لمحفظة استثمارية حقيقية بمفهومها المالي والعلمي وذلك لاعتماده وبشكل كبير جدا على القطاع الصناعي فضلا عن خلوها من التنوع القطاعي، وكذلك افتقار اغلب الهيكل التنظيمية للمصارف عينة البحث إلى أقسام متخصصة ذات ملاكات كفوءة قادرة على التعامل مع الأسواق المالية ومتغيرات البيئة الخارجية مع جهلها بتفاصيل وهيكلية المحفظة الاستثمارية.

٢,١,٢,١: دراسة (القاضي، لورين أبراهيم، ٢٠١٦)

لقد هدفت هذه الدراسة التي جاءت بعنوان (اثر كفاءة المحفظة الاستثمارية على ربحية البنوك التجارية دراسة اختبارية على البنوك التجارية الأردنية للفترة من ٢٠١٢-٢٠١٤) إلى توفير معلومات عن أهمية المحافظ الاستثمارية كأصل من أصول البنك التجاري وكذلك إلقاء الضوء على الأسس والسياسات المتبعة في إدارة المحافظ الاستثمارية في البنوك التجارية الأردنية ودراسة اثر كفاءة إدارة المحفظة الاستثمارية على ربحية البنوك التجارية الأردنية، وقامت هذه الدراسة على فرضية بعدم وجود اثر ذي دلالة إحصائية لكفاءة إدارة المحفظة الاستثمارية ممثلة بمؤشر sharp على ربحية البنوك التجارية الأردنية، وكان اعتماد الدراسة على كافة المصارف التجارية الأردنية المدرجة في السوق المالي الأردني والتي بلغ عددها (١٣) مصرفاً للفترة من ٢٠١٢-٢٠١٤، وتوصلت الباحثة إلى ان قيم المتغيرات المستقلة (المصارف) في مجملها اكثر تشتتاً حول أوساطها الحسابية من قيم المتغيرات التابعة (مخاطر المحفظة الاستثمارية وعائدها والعائد الخالي من المخاطرة).

٢,٢,١: الدراسات الأجنبية **Foreign Studies**:-

١,٢,٢,١: دراسة (Islam Khan et al, 2017)

ولقد هدفت هذه الدراسة التي كانت تحت عنوان (Investment characteristics, stock portfolio)(characteristics and portfolio diversification of finance professionals (Management Of Strategic Investment in products Industry)(خصائص الاستثمار وخصائص الأسهم وتنوع محافظي المحترفين الماليين) حيث قدرت هذه الدراسة ما إذا كانت خصائص الاستثمار الماليين الماليين وتفضيلات تلك الخصائص تؤثر في تنوع المحفظة، وما إذا كانت آثار هذه التنبؤات تختلف باختلاف نوع الجنس والدخل والخبرة، وعبر توظيف نماذج المسح الاستطلاعي والترتيب، أظهرت النتائج أن خصائص الاستثمار مثل التداول النشط، واستخدام الإنترنت والهاتف، من المرجح أن تحسن التنوع، في حين أن التنوع يكون سيئاً في حالة بذل وقت أقل في البحث عن الاستثمار، وقد خلصت الدراسة بأنه يرتبط حجم التداول والعائد على الأصول بتنوع أفضل، في حين يرتبط هامش الربح والعائد على حقوق الملكية بأقل قدر من التنوع، وقد وجد أيضاً أن الباحثين عن الاستثمارات مختلفون من حيث النوع الاجتماعي والدخل والخبرة، وتشير النتائج إلى أن المتخصصين الماليين يحتاجون إلى التفكير في إنفاق المزيد من الوقت في البحث عن خصائص الاستثمار والأوراق المالية في تكوين المحفظة.

## ٢. المبحث الثاني: المرتكزات الفكرية لمتغيرات البحث.

### ١,٢: المحور الأول: المصارف التجارية commercial banks

#### ١,١,٢: مفهوم المصرف: The concept of the bank

إنَّ العديد من التشريعات القانونية وكذلك الفقه القانوني حاولا ان يضعا تعريفا جامعاً مانعاً للمصارف لكنهما لم يفلحا أما بسبب تنوع شكلها القانوني أو بسبب تخصص بعضها في أنشطة مصرفية معينة بالإضافة إلى التطور والتجدد المتزايد والمستمر في أعمالها وخدماتها التي تقدمها وكذلك اختلاف المنهج الذي يستخدمه الباحثون نتيجة اختلاف النظرة إلى الوظائف التي تؤديها تلك المصارف مما أدى كل ذلك إلى تنوع التعريفات بشكل يصعب حصر تعريف شامل لها ومن هذه التعريفات:

١. "هي تلك المؤسسات التي تتيح خدمات مصرفية متنوعة للجمهور دون تمييز فهي تقدم للمدخرين فرصاً متنوعة لاستثمار مدخراتهم من خلال الودائع التقليدية أو شهادات الإيداع قصيرة الأجل، وكذلك تتيح فرصاً عديدة للمقترضين من خلال تقديم قروض قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل".
٢. "هي التي تعتمد على قبول ودائع الأفراد والهيئات بأنواعها المختلفة سواء كانت تحت الطلب أو لأجل ثم إعادة استثمارها لفترات قصيرة الأجل، عن طريق تسهيلات ائتمانية للمساهمة في تنشيط وتنمية حركة التجارة الخارجية والداخلية".

٣. وقد عرفها F.E.Perry "المصرف هو مؤسسة تتعامل بالمال وتستلم الودائع من العملاء وتحصل على رسوم منهم مقابل الودائع تحت الطلب، وتحصل لهم الصكوك وتمنح القروض أو تستثمر الودائع الفائضة حتى تكون مطلوبة للسداد".

ويرى بعض المختصين ان عدم وضع تعريف محدد للمصارف يعد طريقاً ومسلماً صحيحاً حتى يترك المجال للتشريعات القانونية ان تحافظ على مرونتها وقابلية لاستيعاب جميع المنشآت أو المؤسسات باختلاف أنواعها التي يمكن ان تتخذ شكل المصارف وكذلك جميع الأعمال والخدمات التي تتخذ شكل الأعمال والخدمات المصرفية.

#### ٢,١,٢: أهمية المصارف التجارية: Importance of commercial banks

تنهض المصارف بدور ريادي مهم في اقتصاديات دول العالم كافة، فهي تقوم بتمويل المشاريع الاقتصادية وخدمة برامج التنمية من خلال الاستثمارات الهادفة والموجهة، فالباحثون في هذا المجال يسلمون بالدور الذي تؤديه المصارف في الاقتصاديات المعاصرة، ذلك ان عمل المؤسسات المصرفية بوصفها وسيطاً مالياً بين المدخرين والمستثمرين يمكن ان يساعد في عملية تكوين رأس المال على نحو فعال وتحقيق التنمية لاسيما وان التمويل المباشر الناتج من تعامل مالك رأس المال بشكل مباشر مع المستخدم له، الذي كان هو الأسلوب السائد في التمويل بين المدخرين والمستثمرين قبل ظهور النظام المصرفي بالصورة الحالية، لم يعد كافياً وأيضاً أصبح غير مناسب للقيام بهذه المهمة في ظل التوسع الكبير والمتسارع في التجارة والصناعة وباقي القطاعات الأخرى وتزايد الطلب على التمويل لغرض تمويل المشاريع على اختلاف أنواعها وأحجامها، وبذلك لعبت المصارف التجارية دوراً مهماً وحيوياً في تكوين وتوظيف

الأموال إذ اعتبرت تلك المصارف بمثابة أوعية ادخارية كبيرة وقنوات رئيسة للتمويل ومن هنا أصبحت من مكونات الجهاز المصرفي المهمة والأكثر فاعلية من خلال قيامها بتجميع الأموال وإعادة استثمارها أو منحها كقروض، ويمكن توضيح أهمية وجود المصارف بالنقاط الآتية:-

١. الاحتفاظ بالأموال لدى مركز خاص مجهز بوسائل الحفظ والأمان، وهذا بخلاف الاحتفاظ بها داخل المنازل حيث تكون عرضة للسرقة وسائر الآفات الأخرى.
  ٢. ان مبادلة النقود الكثيرة في المعاملات الكبيرة والخطيرة تحتاج إلى تسهيلات لا يمكن توفيرها إلا عن طريق الارتباط بمركز خاص يتوسط بين المتعاملين في تقديم الصكوك أو الحوالات التي تيسر إلى حد ما هذه المعاملات.
  ٣. بسبب دور المصارف الوسيط بين المقرضين والمقترضين فإن البنوك لها دور مهم لجميع الاقتصاديات، فمن جانب يمكن أن يحصل المدخرون على فرصة للحصول على دخل الفائدة من أموالهم الفائضة، ومن جانب آخر وبفضل وظيفة خلق النقود من قبل المصارف، فإنه ليس فقط يمكن للمستثمرين الوصول إلى الأموال التي يحتاجونها لأنشطتهم التجارية، ولكن أيضاً المستهلكين قادرين على إنفاق دخلهم المستقبلي، بعبارة أخرى تساهم البنوك بمبالغ الاستثمار والاستهلاك في الدولة، هذا الدور للمصارف يعمل على تسريع النشاط الاقتصادي، فضلا عن ذلك فإن القطاع المصرفي يساعد إلى قدر ما على الحد من البطالة في البلد من خلال توظيف العديد من الأفراد في فروعهم.
  ٤. ان ادخار الأموال في المصارف يساعد كثيرا على رقي البلاد وازدهار اقتصادها وذلك عن طريق استثمارها و صرفها على المشاريع الإنتاجية أو التجارية الضخمة التي يرجع عائدها على المجتمع وإحياء الاقتصاد في البلاد.
  ٥. من المنافع الأخرى للمصارف هي سهولة نقل النقود من بلد إلى بلد آخر، ومنح القروض لغرض بناء المساكن وإنشاء المصانع والمتاجر وغير ذلك من المصالح والمنافع التي تقع على خط المصالح الرئيسية.
- وتأسيسا على ذلك فان المصارف أصبحت ضرورة من ضرورات المجتمعات البشرية، وذلك لما لها من دور كبير في تنمية اقتصادها وازدهاره، وهذا بالطبع لا يتأتى إلا اذا سارت وفق نهج صحيح وخطط مدروسة، والا فستكون مصدر تهديد يشكل خطرا جديا على النظام الاقتصادي للمجتمع، وعلى كل حال فإنه لا يمكن الاستغناء عنها في الوقت الحاضر ولو يوما واحدا لان ذلك يشل الاقتصاد ويعيق تطور البلاد.

### ٣،١،٢: أهداف المصارف التجارية: Commercial Banks Goals

حسنت المصارف اليوم ذات الإداء العالي من عملياتها التخطيطية التي كانت سابقا محصورة بمفردات ميزانيتها السنوية فقط لتشمل الإدارة الاستراتيجية والتخطيط معا، فبوابة الإدارة الاستراتيجية هي العملية الإدارية لعملية التطوير والحفاظ على تحقيق تناسب عملي بين أهداف المصرف وأعماله وموارده وبيئة السوق وأنظمتها المتغيرة، من اجل تحقيق هدف تشكيل وإعادة تشكيل أعماله ومنتجاته إذ تؤدي إلى تعزيز التنمية وتحقيق نمو الأرباح المستهدفة وكذلك زيادة قيمة المساهمين.



تنوع الحفظة الاستثمارية للمصرف واثره في تحقيق صافي الأرباح بحث تطبيقي في مصرف بغداد  
المصارف التجارية تتميز عن غيرها من مؤسسات الأعمال بأهدافها المتعلقة بالربحية والسيولة والأمان،  
وهي نفسها (الأهداف) تعد عناصر السياسة الائتمانية التي عن طريقها يتوجب على المصارف ان تحسن  
استخدام الموارد المتاحة لديها وتحقيق عائد مناسب لها وفيما يلي إيضاح لتلك الأهداف:-  
**الربحية (Profitability):**

إنّ المعيار الأساسي لقياس مدى كفاءة إدارة المصرف هو حجم الأرباح التي تحققها، لذلك فهي  
تسعى دائما إلى تحقيق أكبر ربح ممكن للملاك ومساهمين المصرف، فالربحية تنتج عن استخدام المصرف  
لأمواله في مجالات استثمارية معينة وحتى تتحقق ينبغي ان تكون إيراداته المتمثلة في الفوائد التي يتحصل  
عليها نتيجة استثمار الأموال المودعة لديه وأجور الخدمات والعمولات الدائنة التي يتقاضاها نظير  
الخدمات المقدمة للأخرين أكبر من تكاليفه الناتجة عن الفوائد التي يقوم بدفعها على تلك الودائع بمختلف  
أنواعها والعمولات المدينة التي يدفعها إلى المؤسسات المالية الأخرى نظير تقديمها الخدمات للمصرف ذاته  
وكذلك مصاريفه الإدارية والعمومية، ان زيادة حجم الودائع لدى المصارف وقدرتها على إنشاء الأموال  
منحها القدرة على إقراض المزيد منها مما أتاح لها تحقيق ارباحٍ عالية.

**السيولة (Liquidity):**

سيولة أي اصل من الأصول تعني مدى سهولة تحويله إلى نقد بأقصى سرعة ممكنة وباقل خسارة،  
وبناء عليه فان البضاعة أكثر سيولة من العقارات والذمم المدينة أكثر سيولة من البضاعة وهكذا، أما  
السيولة النقدية في المصارف التجارية فأنها تعني قدرة المصرف على مواجهة الالتزامات المالية المتمثلة في  
تلبية طلبات سحب المودعين ومقابلة طلبات الائتمان وأية طلبات أو حاجات مالية أخرى، فالودائع  
المصرفية هي مجرد سندات دين مكتوبة في دفاتر المصارف المقبولة بشكل عام على أنها أموال وتعتمد هذه  
القابلية على قدرة المصرف على توفير النقد عند الطلب على الودائع.

**الأمان (Security):**

يتسم راس مال المصرف التجاري بالصغر مقارنة بصافي الأصول إذ لا تزيد نسبته إلى مجموع  
الموجودات عن 8% حسب مقررات لجنة بازل، وهذا يعني صغر هامش الأمان بالنسبة إلى المودعين التي  
تعد أموالهم المودعة لدى المصرف من اهم مصادر تمويل استثماراته، مما ينبغي عليه ان يتأكد بان أموال  
الودائع قد تم توظيفها بالشكل السليم الذي يكفل استردادها مع تحقيق عائد مناسب، فالمصرف لا  
يستطيع تحمل خسارة تزيد عن راس ماله الممتلك فأى خسائر من هذا النوع معناه التهام جزء من أموال  
المودعين، وعليه تحقيق أكبر قدر من الأمان لهم على أساس راس ماله الصغير من خلال أولاً تجنب  
المشروعات ذات الدرجة العالية من المخاطرة، وثانياً لجؤه إلى تعدد المناطق الجغرافية التي يمارس فيها  
المصرف أنشطته ويقدم فيها خدماته من خلال فروعها فيها لان ذلك يؤدي إلى تباين الزبائن (المودعين  
والمقترضين) وأنشطتهم وأيضاً إلى اختلاف درجة حساسية تلك الأنشطة للظروف الاقتصادية العامة.

## Investments of commercial banks: ٤,١,٢

لقد بينت المادة (٣٣) من قانون المصارف العراقية رقم (٩٤) لسنة ٢٠٠٤ المنشور في جريدة الوقائع العراقية بالعدد (٣٩٨٦) الصادرة بتاريخ ٢٠٠٤/٩/١ الحدود المسموح بها لقيام المصارف العراقية بالاستثمار وحددت كذلك نوعية الاستثمارات التي من الممكن ان يزاولها، إذ سمح القانون المذكور بموجب البند (١) من المادة أعلاه بان يقوم المصرف بالاستثمار في الأسهم والسندات وبنسبة لا تزيد عن (٢%) من رأسماله واحتياطياته السليمة أما في حالة رغبته في زيادة تلك النسبة فعليه استحصال موافقة البنك المركزي العراقي بذلك، وعلى الرغم من ان القانون منع المصارف من امتلاك عقارات باستثناء الضرورية لأداء عملياته وإيواء موظفيه والعاملين فيه الا انه سمح بمنح قروض عقارية وفي اطار إدارة عملياته المصرفية.

### *The Bank's investments in granting loans* ١,٤,١,٢

يعد منح القروض من أكبر مجالات الاستثمار التي يقوم المصرف باستثمار نسبة كبيرة من أمواله الاستثمارية فيها، فضلاً عن ان الإقراض يعد النشاط الرئيس الذي تمارسه المصارف وهذا ما يظهر من خلال ما تمثله تلك القروض من نسبة كبيرة من إجمالي توظيفاتها وانعكاس ذلك على إيراداتها، وبناءً على هذه الأهمية فان مخاطر ذلك المجال من أكبر المخاطر التي تهدد سلامة وامتانة المصرف.

### *The Bank's investments in its cash assets* ٢,٤,١,٢

تتمثل الأصول النقدية للمصرف فضلاً عن النقد المتوافر في خزائنه بالأرصدة المودعة لدى البنك المركزي لتلبية متطلبات الاحتياطي القانوني له ولغرض إجراء المقاصة بين المصارف لتسوية ما يستحق عليها من صكوك، وكذلك تتمثل بالنقد لدى المصارف الأخرى سواءً كانت مصارف محلية أو أجنبية، إذ تستخدم تلك النقود في تسهيل التعاملات، وهذا النقد يعد من النقد الجاهز وهو وان كان مودعاً لدى تلك المصارف الا ان ملكيته تعود للمصرف المودع.

### *The Bank's investments in Securities* ٣,٤,١,٢

إن الاستثمار في الأوراق المالية يعد من المجالات التي يمكن للمصرف ان يقوم بالاستثمار فيها من اجل تحقيق الأرباح وكذلك لغرض الحماية من مخاطر السيولة التي من الممكن ان يتعرض لها المصرف لما تتمتع بها من سرعة في التحول إلى نقد، مع ملاحظة ان قانون المصارف العراقية رقم (٩٤) لسنة ٢٠٠٤ في البند (٤ و ٥) من المادة (٣٣) منه لم يسمح للمصرف بان يمتلك اسهم في مصارف أخرى أو منظمات مالية أو ان يمتلك أوراقاً مالية أو حصصاً خارج العراق الا بعد استحصال موافقة البنك المركزي العراقي مسبقاً الا اذا كانت تلك الأسهم والأوراق المالية والحصص قد آلت اليه في اطار سداد ديونه.

## ٢,٢: المحور الثاني: المحفظة الاستثمارية Portfolio Investment

### ١,٢,٢: تعريف المحفظة الاستثمارية: Definition of the investment portfolio

تؤدي المحفظة دوراً هاماً في عالم الاستثمار من خلال ما تشغله من حيزٍ كبيرٍ في حقل المعرفة العلمية فمن تلك المحافظ من اقتصرت على الأوراق المالية فقط ولذلك سميت بالمحفظة المالية، ومنها ما احتوت على مجموعة مختلفة من الموجودات وبناءً على ذلك عرفت بـ "تشكيلة من الموجودات، وقد تكون هذه الموجودات مالية كالأسهم والسندات أو حقيقية كالعقارات"، والبعض الآخر عرفها بأنها "عبارة عن تجميع للأوراق المالية المملوكة لمستثمر معين"، وأيضاً عرفت بأنها "تشكيلة من الأوراق المالية أو العينية التي يمتلكها مستثمر معين وتتكون من عدة أنواع من الموجودات"، ويمكن الإشارة إلى بعض التعاريف التي حاولت ان تعطي تعريفاً شاملاً لها نذكر منها ما يأتي:

١. "المحفظة عبارة عن أداة مركبة من مجموعة من الأوراق المالية والأدوات الاستثمارية الأخرى أو هي مجموعة من الأصول التي يمتلكها المستثمر وقد تكون هذه الأدوات أصول حقيقية أو مالية بهدف الحصول على أكبر عائد باقل درجة مخاطرة وعلى ان تتلاءم أهداف المحفظة مع رغبة المستثمر سواء أكان مستثمر محافظاً أو مضارباً أو رشيداً، وتخضع المحفظة الاستثمارية لإدارة المحفظة التي قد تكون هي مالكة المحفظة أو تعمل باجر لدى مالكيها".
٢. "عبارة عن تركيبة استثمارية تم إنشاؤها بطريقة اصطناعية ويتكون هيكلها من مجموعة من الأوراق المالية المسماة والمتراطة فيما بينها وتشكل وحدة كاملة والتي تتغير بشكل ديناميكي".
٣. "أنها مجموعة أو تشكيلة من الأصول قد تكون حقيقية مثل العقارات والذهب أو مالية مثل الأسهم والسندات أو مزيج من النوعين من الأصول، يقرر مستثمر معين تكوينها بهدف تحقيق عائد يتناسب مع مستوى معين من المخاطر من خلال تنوع مكوناتها".

### ٢,٢,٢: أنواع المحافظ الاستثمارية: Types of investment portfolios

ان من الأسباب الرئيسة التي تؤثر على إدارة المحفظة الاستثمارية واستراتيجياتها هو مستوى معرفة الأفراد بالاستثمارات، فهناك عادة اختلاف كبير بين ما يجب فعله من الناحية التخطيطية وبين ما تم فعله في الواقع العملي، ان المحافظ الاستثمارية تتنوع حسب مكوناتها التي يتم تحديدها بعد وضع أهداف المستثمرين لكي تقوم إدارة المحفظة بالسعي لتحقيق تلك الأهداف بشكل واضح ودقيق من خلال أدوات استثمارية ملائمة وحسب ما يطمح اليه المستثمرون وتأسيساً على ذلك سوف يكون هناك عدة أنواع من المحافظ الاستثمارية أهمها:-

١. محفظة الدخل أو العائد: وهي ذلك النوع من المحافظ التي تهدف إلى تحقيق أعلى معدل للدخل النقدي المنتظم والمستقر وتخفيض مستوى المخاطر إلى ادنى حد ممكن قدر الإمكان، إذ تركز هذه المحفظة على الأوراق المالية التي تولد دخلاً شهرياً أو سنوياً للمستثمر سواءً كان مصدر ذلك الدخل الفوائد التي يحصل عليها حملة السندات أو توزيعات أرباح نقدية لحملة الأسهم.

٢. محافظ النمو أو الربح: ان هذا النوع من المحافظ يركز على الاستثمار في الأوراق المالية التي تحقق إيرادات رأسمالية تؤدي إلى نمو أموال المحفظة وزيادتها، كاستثمار في اسهم المضاربة التي تمتاز بارتفاع أسعارها في السوق المالي نتيجة المضاربات والتي تحقق نموا متواصلا في الأرباح الرأسمالية للمحفظة، ويتناسب هذا النوع مع المستثمر الذي تكون أهدافه في تحقيق اعلى عائد، الا انه يتحمل درجة كبيرة من المخاطرة.

٣. محافظ الربح والعائد (المختلطة): هذا النوع من المحافظ يهدف إلى تحقيق هدف مزدوج هو الحصول على دخل منتظم وكذلك حماية راس المال من خلال التركيز على التوزيعات النقدية للأرباح، والأرباح الرأسمالية الناتجة عن اسهم الشركات التي تحقق نموا عاليا في إيراداتها، لذلك فهي تضم مجموعات متنوعة من الأوراق المالية مختلفة العوائد والمخاطرة، وغالبا ما تسمى إدارة مثل هذا النوع من المحافظ بالإدارة الرشيدة التي يفضلها المستثمر الرشيد للموازنة بين عوائده والمخاطرة، فهي تلي احتياجه في الحصول على عائد دوري وفي الوقت نفسه رغبته في تحقيق نمو مضطرد في استثماراته.

### ٣،٢،٢: أهداف المحفظة الاستثمارية: Goals of the investment portfolio

ان اختلاف المستثمرين سواء كانوا مؤسسات أو أفراد أدى إلى اختلاف أهدافهم من الاستثمار، فمنهم من يرغب بتملك أوراق مالية ذات درجة عالية من الخطورة بقصد حصولهم على أكبر عائد ممكن، ومنهم بالعكس من ذلك يرغبون بتجنب المخاطر عن طريق اتباع السياسة المتحفظة في الاستثمار حتى ولو أدى ذلك إلى حصولهم على أرباح أو عائد قليل، هناك عدة أهداف رئيسية وأخرى فرعية ينبغي على إدارة المحفظة ان تحققها فالأهداف الرئيسية هي:-

١. تحقيق أعلى مستوى من العائد باقل درجة من المخاطرة.

٢. توفير عنصر السيولة للمؤسسة لمواجهة حالة العسر المالي التي قد تحصل ومن ثم تعرضها لخطر الإفلاس.

أما أهداف المحفظة الفرعية فيمكن إجمالها بما يأتي:-

١. حماية راس المال المستثمر: ان هذا الهدف يعد من أول الأهداف لجميع المستثمرين وذلك لان الحفاظ على راس المال المستثمر يضمن بقاءهم واستمرارهم في السوق، ويجب على المستثمر اخذ الحذر التام وان لا تصل مغامرته إلى تعريض راس المال إلى الخطر وان يستخدم الأسس السليمة لاختيار الأوراق المالية التي تتضمنها محفظته.

٢. ضمان الحصول على دخل شبه ثابت: ان استمرار الحصول على دخل من الاستثمارات يعد أيضا من الأهداف التي يهتم بها جميع المستثمرين، حتى بالنسبة لبعض المستثمرين الذين لا يعتمدون على عوائد الاستثمار في حياتهم اليومية فهو يمنحهم الفرصة لغرض التمتع بالحصول على بعض الدخل الإضافية، فعلى مدير المحفظة ان يقوم باختيار الأوراق المالية التي تحقق دخلاً ثابتا وبمعدل معين لضمان استمرار تدفق النقد وبصورة مستقرة مثل السندات والأسهم الممتازة لبعض الشركات القوية.

- تتبع المحفظة الاستثمارية للمصرف واثره في تحقيق صافي الأرباح بحث تطبيقي في مصرف بغداد
٣. النمو في راس المال: على مدير المحفظة ان يضع امام عينيه هدفا من الأهداف الأساسية الذي من أجله تم تأسيس المحفظة المالية وهو تنمية راس المال، أذ ان نموه يعد من المكاسب التي يرغب المستثمر تحقيقها من استثماراته وبالنتيجة زيادة الضمانات الإضافية للمستقبل.
  ٤. الحفاظ على قدر من السيولة والقابلية على التسويق: من ضمن الواجبات على مدير المحفظة المالية هو اختيار نوع الأوراق المالية التي تكون على قدر كبير من قابلية التحول إلى السيولة وفي أي وقت وباقل قدر ممكن من الخسارة لمواجهة حالات التعثر المالي واحتمال العسر المالي للمستثمرين الذين يعتمدون على نظرية المحفظة في إدارة محافظهم، وفضلا عن ذلك قابلية الأوراق المالية على التحول إلى السيولة فأحما كذلك يجب ان تكون لديها القدرة أيضا على التداول في الأسواق المالية.
  ٥. التنوع: يقصد بالتنوع هو "عملية دمج الموجودات بطريقة تقلل من مخاطر المحفظة"، وهو يعد القاعدة الأساسية التي يركز مفهوم المحفظة عليها، ومن اهم الوسائل لتقليل المخاطر التي من الممكن ان تتعرض لها المحفظة، فاختيار السندات والأسهم ذات الدخل المحدد والمخاطرة القليلة والتي لا تتأثر بالتغيرات البسيطة لسوق المال واختيار الأسهم ذات الربحية العالية التي من الممكن ان تكون ذات درجة عالية من الخطورة، فهذا المزيج يؤدي بالنتيجة إلى حصول المستثمر على أرباح معتدلة ومستوى عام منخفض من الخطورة، ويجب على مدير المحفظة ان يراعي عند تنوع محافظته كلف التنوع، فكلما زاد عدد الأسهم للمحفظة فان ذلك سوف يتطلب جهودا إضافية للمتابعة والحصول على المعلومات المطلوبة عن أكبر عدد من الشركات فترتفع بذلك كلف إدارة المحفظة، مما يتحتم عليه ان يوازن بين جميع هذه العوامل.

### ٣. المبحث الثالث: تحليل أبعاد المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد

في أدناه جدولٌ يبين نسب الاستثمار لمصرف بغداد بين مكونات محفظته الاستثمارية (الاستثمار في الأوراق المالية وفي الأوراق المخصوصة ومنح القروض والتسليفات) إلى إجمالي المحفظة طيلة مدة سنوات البحث:

#### ١,٣: تحليل المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد ماليا:

##### ١,١,٣: الاستثمار في الأوراق المالية:

من خلال مشاهدة الجدول رقم (١) نلاحظ بان هناك تفاوتاً ليس بالكبير بين نسب الاستثمار في الأوراق المالية إلى إجمالي المحفظة الاستثمارية للمصرف خلال سنوات مدة البحث، باستثناء سنة ٢٠٠٨ التي انفردت عن باقي السنوات بارتفاع كبير وملحوظ إذ بلغت فيها نسبة الاستثمار في الأوراق المالية (٨٢,٠٩%)، بينما نسب السنوات الأخرى كانت متقاربة فيما بينها حيث تراوحت بين نسبة (٦٧,٢٤%) في سنة ٢٠٠٩ وبين نسبة (٤١,٧٤%) في سنة ٢٠١٠، مما يدل ذلك على ان المصرف يمتلك إدارة محفظة استثمارية كفوءة قادرة على تحقيق سياسته غير المتحفظة التي ينتهجها بهدف تحقيق عوائد كبيرة وفي الوقت نفسه قادرة على توفير قدر من الحماية الكافية من الارتفاع العالمي في مستوى المخاطرة المصاحبة لذلك الاستثمار نتيجة للتقلبات في أسعار الأوراق المالية.

نسبة الاستثمار	القروض والتسليفات	نسبة الاستثمار	الأوراق المخصصة	نسبة الاستثمار	الأوراق المالية	السنة
%42.24	14171611502	%9.43	3165101675	%48.32	16211065318	٢٠٠٤
%44.60	63040661983	%3.96	5601559803	%51.43	72695425000	٢٠٠٥
%42.65	43295376878	%5.14	5221187116	%52.20	52986829949	٢٠٠٦
%36.81	52663889482	%3.80	5437493913	%59.39	84983859869	٢٠٠٧
%17.23	45576096710	%0.68	1791021852	%82.09	21714952772 2	٢٠٠٨
%31.98	77621978000	%0.78	1882882000	%67.24	16319836900 0	٢٠٠٩
%58.25	18078179100 0	%0.01	18275000	%41.74	12953914700 0	٢٠١٠
%43.45	14565794100 0	%1.23	4124042000	%55.32	18546508000 0	٢٠١١
%35.51	13725528700 0	%2.62	1014575100 0	%61.87	23912804800 0	٢٠١٢
%33.08	20818413600 0	%1.75	1098565600 0	%65.18	41017751000 0	٢٠١٣
%33.15	22669967300 0	%0.32	2204299000	%66.53	45502174900 0	٢٠١٤
%47.45	23571885800 0	%0.44	2204299000	%52.11	25883788400 0	٢٠١٥
%36.76	19904993900 0	%4.39	2378847200 0	%58.85	31865431300 0	٢٠١٦
%31.26	14560226200 0	%8.70	4052918200 0	%60.04	27963318700 0	٢٠١٧
%32.91	87029000	%0.83	2204000	%66.26	175231000	٢٠١/٦ ٨

توزيع المحفظة الاستثمارية للمصرف واثره في تحقيق صافي الأرباح بحث تطبيقي في مصرف بغداد			
معدلات نسب الاستثمار	٥٩,٢٤ %	٢,٩٤ %	٣٧,٨٢ %

الجدول من إعداد الباحث استناداً إلى مخرجات برنامج الأكسل لبيانات المصرف جدول رقم (١) نسب الاستثمار في مكونات المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد طيلة مدة البحث من ٢٠٠٤-٢٠١٨.

### ٢,١,٣: الاستثمار في الأوراق التجارية المخصصة:

ان الجدول رقم (١) أعلاه يبين نسب استثمار المصرف في الأوراق التجارية المخصصة إذ سجل المصرف اعلى نسبة فيها بلغت (٩,٤٣%) في سنة ٢٠٠٤، ولقد تراجع المصرف وبشكل كبير جدا في سنة ٢٠١٠ إذ بلغت النسبة أدنى مستوى لها بلغت (٠,٠١%) وهي نسبة تكاد لا يكون لها أي تأثير في محفظته الاستثمارية مما يعكس عدم رغبة المصرف في خوض هذا النوع من المجالات الاستثمارية.

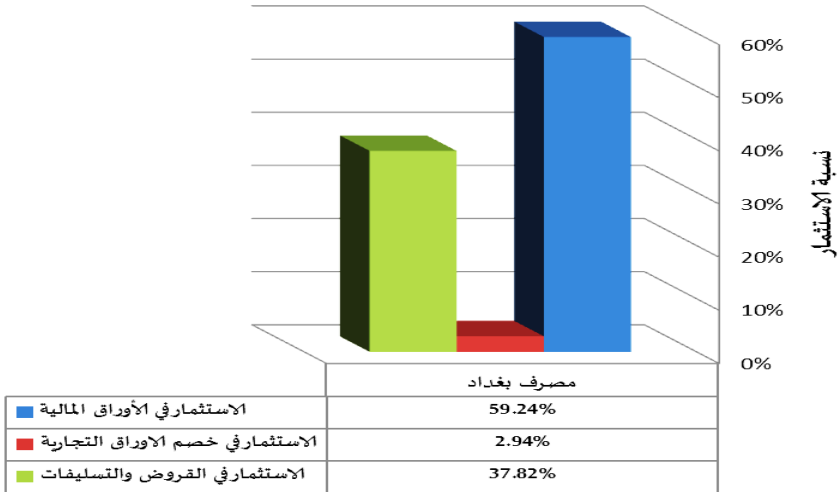
### ٣,١,٣: الاستثمار في القروض والتسليفات:

لقد حقق مصرف بغداد كما مبين في الجدول رقم (١) اعلى نسبة له في منح القروض والتسليفات بلغت (٥٨,٢٥%) في سنة ٢٠١٠، وكانت نسب السنوات الأخرى متقاربة فيما بينها إذ تراوحت بين (٤٧,٤٥%) وبين (٣١,٢٦%) باستثناء النصف الأول من سنة ٢٠١٨ التي بلغت فيها النسبة (١٧,٢٣%)، مما يوضح بان المصرف المذكور اتبع سياسة متوازنة في منح القروض والتسليفات.

### ٤,١,٣: نسبة مساهمة كل مكون داخل المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد طيلة سنوات البحث

فيما يأتي الشكل البياني الخاص بتمثيل نسب مكونات المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد للسنوات من ٢٠٠٤ ولغاية النصف الأول من سنة ٢٠١٨:

مكونات المحفظة الاستثمارية



ان الشكل أعلاه يبين بان معدل الاستثمار في الأوراق المالية للمصرف لسنوات البحث شكلت اعلى معدل استثمار في محفظته الاستثمارية إذ بلغت نسبته (٥٩,٢٤%) من بين معدل إجمالي استثماراته، وهذا يدل على ان إدارة المصرف تحاول الاحتفاظ بقدر كبير من الموجودات السائلة لغرض مواجهة حالات السحب غير المتوقعة وتلبية طلبات الزبائن لغرض الحصول على القروض، بينما شكل معدل الأوراق التجارية المخصومة نسبة ضئيلة بلغت (٢,٩٤%)، ونسبة معدل الاستثمار في القروض والتسليفات الممنوحة شكلت (٣٧,٨٢%) وعند مقارنتها مع نسبة معدل الاستثمار في الأوراق المالية فأنا نجد وان كانت اقل منها الا أنها لا تشكل انخفاضاً كبيراً عنها مما يعكس سياسة المصرف المتوازنة في إدارة سيولته واستثماراته بين المخاطر التي يتحملها والعوائد التي سوف يحصل عليها، وعليه سوف يتم رفض فرضية البحث الرئيسة الأولى التي مفادها (ليس هناك تنوع في المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد).

٢,٣ تحليل علاقة الارتباط بين مكونات المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد

سيتم اختبار الفرضية الثانية من البحث والتي مفادها: (لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مكونات المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد وربحيته)، لغرض قبول الفرضية المذكورة من عدمه، تم اختبار قيمة معامل الارتباط المتعدد الواردة بالجدول رقم (١)، باستخدام اختبار (t)، للوقوف على الدلالة الإحصائية للعلاقة بين مكونات المحفظة الاستثمارية (الاستثمار بالأوراق المالية والأوراق التجارية المخصومة والقروض والسلف) وبين ربحية المصرف.

مصرف بغداد	
المتغير المعتمد	ربحية المصرف



القرار	درجة الثقة	مستوى الدلالة (t)	قيمة (t) المحسوبة	r	المتغير المستقل
رفض الفرضية	95%	0,008	3,244	0.828	مكونات المحفظة الاستثمارية

جدول (٢) علاقة الارتباط بين مكونات المحفظة الاستثمارية وبين الربحية في مصرف بغداد

المصدر: تم أعداده من قبل الباحث باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية SPSS  
 عبر ما أظهره الجدول رقم (٢) أعلاه الخاص بنتائج اختبار الفرضية الرئيسية الثانية إذ بين الجدول ان قيمة معامل الارتباط بين مكونات المحفظة الاستثمارية للمصرف المذكور وبين ربحيته تقدر ب(0,828) عند مستوى الخطأ (5%) وبمستوى دلالة قدره  $t = 0,008$  أي انه توجد علاقة ارتباط قوية موجبة في جداول معاملات الارتباط بينهما، وهذا يعني ان زيادة درجة التنوع في مكونات المحفظة الاستثمارية للمصرف لها علاقة بربحيته، ومما يؤكد ذلك ان مستوى الدلالة أصغر من مستوى المعنوية (الخطأ)، وبناءا على ذلك كله يتم اتخاذ القرار برفض الفرضية والتي مفادها (لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مكونات المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد وربحيته).

### ٣,٣: تحليل علاقة الأثر بين مكونات المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد.

الجدول رقم (٣) أدناه يوضح نتائج تحليل التباين لمعادلة الانحدار المتعدد:  
 وعالية فان معادلة الانحدار التقديرية هي:

$$\bar{Y} = 6779693756.537 + 0.087X_1 - 0.386 X_2 - 0.027 X_3$$

وبمعامل تفسير  $(R^2) = 68,6\%$

جدول (٣) علاقة الأثر لمكونات المحفظة الاستثمارية المصرفية في ربحية مصرف بغداد  
 المصدر: تم أعداده من قبل الباحث باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية SPSS

مصرف بغداد						المتغير المعتمد Y
متغير ربحية المصرف						
القرار	درجة الثقة	معامل التفسير $R^2$	مستوى دلالة (F)	قيمة (F) المحسوبة	Beta (b)	المتغير المستقل X
رفض الفرضية	95%	68,6%	0,004	8,006	أ. مالية $(X_1)$ 0,087	متغير مكونات المحفظة الاستثمارية
						A
						6779693756.537

					مخصومة (X <sub>2</sub> )	
					-	
					0.386	
					قروض (X <sub>3</sub> )	
					-	
					0.027	

هذا يعني أن معادلة الانحدار التقديرية تفسر ٦٨,٦% من التباين في المتغير التابع (العلاقة بين المتغير التابع ربحية مصرف بغداد (Y) والمتغيرات المستقلة والتي هي استثمار بالأوراق المالية (X1) وأوراق تجارية مخصومة (X2) والقروض والسلف (X3)، أي ان سبب (٦٨,٦%) من التغيرات الحاصلة على مقدار ربحية المصرف كانت بفعل التغيرات على مكونات محفظته الاستثمارية، أما المتبقي من النسبة فهي نتيجة وجود عوامل أخرى تؤثر أيضا على الربحية، ويدعم ذلك هو قيمة مستوى الدلالة (F) = ٠,٠٠٤ التي هي اصغر من مستوى المعنوية (٥%) أي توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية وان مكونات المحفظة الاستثمارية ذات اثر على ربحية المصرف، وهذا يؤدي إلى رفض الفرضية الرئيسية الثالثة والتي مفادها (لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية لمكونات المحفظة الاستثمارية في ربحية مصرف بغداد) المتحققة بالمعادلة التقديرية أعلاه.

#### ٤. البحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

##### أولاً: الاستنتاجات

توصل الباحث في نهاية بحثه إلى عدة استنتاجات نذكرها وكما يأتي:

١. أثناء إجراء التحليل المالي لأستثمارات مصرف بغداد في الأوراق المالية أظهرت النتائج ان المصرف حقق اعلى معدل استثمار في هذا المجال طيلة مدة الدراسة، مما يعكس نوع السياسة الاستثمارية المتوازنة التي اتبعها المصرف في إدارة محفظته الاستثمارية، وكذلك زيادة قدرته على مواجهة حالات السحب النقدي الكبيرة غير المتوقعة التي قد تحدث، عن طريق الاحتفاظ بنسبة سيولة مرتفعة، وفي الوقت نفسه حافظ المصرف على مستوى جيد للعوائد الناتجة من الفوائد جراء قيامه بالاستثمار في منح القروض والتسليفات، وعليه تم رفض الفرضية الرئيسية الأولى التي مفادها (ليس هناك تنوع في المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد).

٢. أظهرت النتائج الإحصائية وجود علاقة ارتباط قوية موجبة بين مكونات المحفظة الاستثمارية للمصرف وبين ربحيته، مما يبين وبوضوح ان ربحية المصرف مرتبطة بمكونات المحفظة الاستثمارية له، أي انه كلما زادت مكونات المحفظة تنوعا زاد مقدار الأرباح المتحققة من جراء ذلك، وبالعكس،

تنوع المحفظة الاستثمارية للمصرف واثره في تحقيق صافي الأرباح بحث تطبيقي في مصرف بغداد  
وبناءً على ذلك تم رفض الفرضية الرئيسية الثانية (لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية بين مكونات  
المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد وبين ربحيته).

٣. عند قياس معنوية الأثر للعلاقة بين مكونات المحفظة الاستثمارية وبين الربحية للمصرف، أظهرت  
نتائج التحليل الإحصائي علاقة أثر معنوية بين المتغيرات المستقلة والتابعة (مكونات المحفظة  
الاستثمارية والربحية)، بمعنى ان مكونات المحفظة الاستثمارية لمصرف بغداد يوجد لها اثر على ربحيته،  
وعليه تم الفرضية الرئيسية الثالثة (لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية لمكونات المحفظة الاستثمارية في  
ربحية المصرف).

### ثانياً: التوصيات

عبر ما توصل اليه البحث من نتائج في جانبها التطبيقي والتحليلي يمكن الخروج بمجموعة من  
التوصيات التي من الممكن وبشكل عام ان تستفاد منها المصارف في عملها المصرفي:

١. ضرورة قيام المصارف بإنشاء محافظ استثمارية متنوعة في مكوناتها سواءً من حيث أصولها أو من  
حيث تنوع مجالات استثماراتها معتمدة في ذلك على أسس وسياسات استثمارية علمية رصينة إذ  
تحقق أهداف المصرف في الحصول على الأرباح وفي الوقت نفسه تحقق الأمان لها في ظل مستوى  
معقول من المخاطرة الذي يتناسب مع ذلك المقدار، وعدم الاعتماد على جانب واحد من  
الاستثمارات الذي قد يشكل خطراً عليها في حالة تعرضها إلى ظروف أو تغييرات اقتصادية طارئة  
ليست في الحسبان.

٢. إن ضخامة رؤوس أموال المصارف، بالإضافة إلى مبالغ الودائع الموجودة لديها وعلى اختلاف أنواعها  
منح لها ذلك كله القدرة على القيام بالعمليات الاستثمارية بكل سهولة ومرونة، هذا فيما لو ان  
البنك المركزي قام بتخفيف القيود الاستثمارية على المصارف أو أنه يقوم بتبني الزام قيامها بتنوع  
استثماراتها عن طريق إصدار أوامر وتعليمات تحت ضوابط معينة، ومن ثم فانه سوف يحقق بذلك  
هدفين أولهما الحفاظ عليها وعلى استمراريتها وثانيهما تنشيط الأسواق المالية العراقية وتحريك عجلة  
الاقتصاد إلى الأمام.

٣. من الضروري أيضاً ان تقوم المصارف بزيادة تنوع استثماراتها الخارجية بوساطة الاستثمار في الأسواق  
المالية الأجنبية والعربية التي تقع خارج الحدود الإقليمية للعراق وذلك بهدف تحقيق التنوع الدولي  
لمحافظها الاستثمارية والتقليل من المخاطر النظامية التي يمكن ان تتعرض لها داخل البلد.

### المصادر The References

١. ناصر مكارم الشيرازي، (أحكام البنوك)، مقالة في مجلة فقه أهل البيت، العدد السابع، مطبعة  
فروردين، ايران، ١٩٩٧.
٢. مؤيد عبد الرحمن الدوري وحسين محمد سلامة، (أساسيات الإدارة المالية)، الطبعة الأولى، دار الراية  
للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٣.

٣. منير إبراهيم هندي، (إدارة البنوك التجارية، مدخل اتخاذ القرارات)، المكتب العربي الحديث، مصر، ١٩٩٦.
  ٤. مصطفى رشدي شيحة، (الاقتصاد النقدي والمصرفي)، الطبعة الأولى، الدار الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨.
  ٥. محمد يحيى عبد الخالق، (الإدارة المالية والمصرفية)، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
  ٦. محمد الصيرفي، (إدارة المصارف)، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٧.
  ٧. محمد السيد سرايا، (البنوك التجارية شركات التأمين)، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٨.
  ٨. محسن احمد الخضيري، (كيف تتعلم البورصة في ٢٤ ساعة)، الطبعة الثانية، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩.
  ٩. غازي فلاح المومني، (إدارة المحافظ الاستثمارية الحديثة)، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.
  ١٠. صادق راشد الشمري، (إدارة المصارف الواقع والتطبيقات العملية)، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١٢.
  ١١. شقيري نوري موسى ومروان أبو عرابي، (مدى استخدام البنوك لسياسة التنوع للحد من المخاطر دراسة تطبيقية على البنوك التجارية الأردنية)، ٢٠٠٩، دراسة منشورة على موقع النت [.https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=72866](https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=72866)
  ١٢. دريد كامل آل شبيب، (إدارة المحافظ الاستثمارية)، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠١٠.
  ١٣. خالد وهيب الراوي، (إدارة المخاطر المالية)، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ٢٠١١.
  ١٤. خالد احمد فرحان المشهداني، رائد عبد الخالق عبد الله العبيدي، (مدخل إلى الأسواق المالية)، الطبعة العربية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.
  ١٥. خالد احمد فرحان المشهداني، رائد عبد الخالق عبد الله العبيدي، (مدخل إلى الأسواق المالية)، الطبعة العربية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.
  ١٦. أكرم حداد، مشهور هذلول (النقود والمصارف مدخل تحليلي ونظري)، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥.
17. Weston, Fred & Copeland, Thomas E, "Financial Theory And Corporate Policy" Cassell Educational Limited, 1988.
18. Strategic Banking Manual, Michael Higgins and Vladimir Platonov, 1998.

- تنوع المحفظة الاستثمارية للمصرف واثره في تحقيق صافي الأرباح بحث تطبيقي في مصرف بغداد
- 
19. Stephen Ross A., Wester fild, Randolph,W & Jordan,d. Bradford, "Essential of Corporate Finance", the McGraw – Hill Companies, Inc, 1996.
  20. Modern Commercial Bank, Second Edition, H.R.Machiraju Copyright, 2008.
  21. Johnson, J-Hazel,"Global financial Institutions and Markets", First published,2000.
  22. Investment portfolio management from cybernetic point of view, Conference Paper, Angel Marchev, 2013.
  23. Investment Analysis & Portfolio Management, Tenth Edition Frank K. Reilly and Keith C. Brown Copyright 2012.
  24. Fundamental of Banking by Prin. Dr. Babasaheb Sangale, Prin. Dr. T. N. Salve and Dr. M. U. Mulani Copyright 2013
  25. Camels-based Determinants for the Credit Rating of Turkish Deposit Banks. International Journal of Finance & Banking Studies 4"Yuksel, Serhat, Hasan Dincer, and Umit Hacıoglu,, 2015.(Article).